[836] مسعود الينا وهو يقول: أطرقت عراهيه (1) أم طرقت بداهية ؟ بل طرقت بداهية، أقتل ركبهم ركبنا أم قتل ركبنا ركبهم ؟ لو قتل ركبنا ركبهم ما طرقني عروة بن مسعود، فقال عروة: أصبت، قتل ركبي ركبك، يا مسعود انظر ما أنت فاعل ؟ - فقال مسعود: اني عالم بحدة بني مالك وسرعتهم إلى الحرب فهبني صمتا قال: فانصرفنا عنه فلما أصبح غدا مسعود فقال: بني مالك انه قد كان أمر المغيرة بن شعبة أنه قتل اخوانكم بني مالك فأطيعوني وخذوا الدية، اقبلوا من بني عمكم وقومكم، قالوا: لا يكون ذلك أبدا وا لاتقرك الاحلاف أبدا حين تقبلها قال: أطيعوني واقبلوا ما قلت لكم فوا لكأني بكنانة بن عبد ياليل قد أقبل تضرب درعه روحتى رجليه لا يعانق رجلا إلا صرعه (إلى أن قال) فبرز مسعود بن عمرو فقال: يا عروة بن مسعود اخرج الي، فخرج إليه، فلما التقابين الصفين قال: عليك ثلاث عشرة دية فان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلا فاحمل بدياتهم، قال عروة: حملت بها، هي علي قال: فاصطلح الناس، قال الاعشى أخو بني بكر بن وائل: تحمل عروة الاحلاف لما * رأى أمرا تضيق به الصدور ثلاث مئين عادية وألفا * كذلك يفعل الجلد الصبور

_____ 1 - قال ابن الاثير في النهاية: (س) في حديث عروة بن مسعود قال: وا ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين والليلة أكلمه.. ! فخرج فناداه فقال: من هذا ؟ - فقال: عروة، فأقبل مسعود وهو يقول: أطرقت عراهيه أم طرقت بداهية ؟ قال الخطابى: هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه إلى الازهرى وكان من جوابه: أنه لم يجده في كلام العرب والصواب عنده (عتاهيه) وهى الغفلة والدهش، أي: أطرقت غفلة بلا روية أو دهشا ؟ قال الخطابى: وقد لاح لى في هذا شئ وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ؟ ظاهر ومكنى وأبدل فيهما حرفا، وأصلها اما من العراء وهو وجه الارض، واما من العرا مقصورا وهو الناحية كأنه قال: أطرقت عرائي أي فنائى زائرا وضيفا أم اصابتك داهية فجئت مستغيثا ؟ فالهاء الاولى من عراهية مبدلة من الهمزة، والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة. وقال الزمخشري: يحتمل أن تكون بالزاى مصدر عزه يعزه فهو عزه إذا لم يكن له أرب في الطرق فيكون معناه: أطرقت بلا أرب وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة).

_____